المحاضرة الخامسة والعشرون: ظهور جبهة التحرير الوطني

1- ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

le Comité Révolutionnaire pour l'Union et l'Action (C.R.E.A)

في خضم الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين، دعا رمضان بن عبد المالك –أحد أعضاء التنظيم العسكري– في المؤتمر الثاني للحركة 4–6 افريل 1953 إلى ضرورة إنشاء جناح عسكري، رغم انه في الواقع كان أعضاء المنظمة الخاصة قد أعادوا تنظيم أنفسهم بشكل سري منذ عام 1952 بدون استشارة الحزب، وكان من ابرز هؤلاء محمد بوضياف، ديدوش مراد، والعربي بن مهيدي، وكانوا يخططون لبداية الكفاح المسلح في خريف 1953 موازاة مع الكفاح في تونس والمغرب، لكن حادثة انفجار مصنع الذخيرة في جبال الاوراس جعل الأمر يتأخر إلى نوفمبر 1954.

تعود الإرهاصات الأولى لظهور "جبهة التحرير الوطني" في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 إلى استفحال الأزمة داخل حزب الشعب – الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية –، وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب، الانسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة والمسؤولية ممزوجا بالحزازات الشخصية، وأنه كان ضد المصلحة العامة للحزب، فهذه المجموعة أفزعها كثيرا ما آلت إليه أمور الحزب من تدهور وتعفن، هذا الحزب الذي كان دائما ينادى بضرورة تحرير الجزائر بكل الوسائل بما فيها الوسيلة العسكرية، هو ما دفع بهذه الجماعة على أن تأخذ على عاتقها مسؤولية رأب الصدع فبذلت لأجل ذلك مجهودات كبيرة، ولكن بدون جدوى[1].

وبعد عودة بوضياف و ديدوش مراد من فرنسا بداية 1954، وتأكدهما من أن مصالي مهتم بتطهير الحزب أكثر من اهتمامه بالعمل العسكري، تم الاتصال بقدماء المنظمة الخاصة بن بولعيد، بن مهيدي، وبيطاط، واتفقت هذه الأطراف على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954، وضمت من اللجنة المركزية السادة: حسين لحول، سيد علي عبد الحميد، مصطفى بن بولعيد، بشير دخلي، ومن المنظمة الخاصة ضمت اللجنة السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، ومحمد العربي بن مهيدي، لكن عناصر المنظمة الخاصة ومصطفى بن بولعيد هي التي قدر لها تحضير اندلاع الثورة بعد انشقاق المركزيين عنها واتهامات المصاليين بانحياز الثوريين للمركزيين، حيث قرر الأعضاء الـ05– في ظل حالة الانسداد التي عرفتها اللجنة– الانتقال إلى العمل العسكري.

مجموعة الـ22 ومرحلة الانتقال إلى العمل العسكري:

---

[1] ابراهيم لونيسي، « ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها إلى غاية 1956»، مجلة المصادر، العدد 12، ص 113.

عقد هذا الاجتماع يوم 25 جوان 1954 بمنزل الياس دريش ب *Clos Salambier* (المدنية حاليا)، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وعرف تلاوة 03 تقارير قدمها كل من بوضياف، بن مهيدي، وديدوش مراد، وانتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

- إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه.
- التأكيد على ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة للتحرير ولتجاوز الخلافات القائمة.

وبعد الانتهاء من النقاش والموافقة الجماعية على الشروع في العمل العسكري، قامت مجموعة الـ22 بانتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني، تولى بدوره تشكيل الأمانة التنفيذية التي ضمت كل من بن مهيدي، بن بولعيد، ديدوش، وبيطاط، عقدت أول اجتماع لها في 25 جوان 1954 بحثت فيه المسائل التنظيمية وتوزيع المهام بين الأعضاء، والتأكيد على مبدأ القيادة الجماعية، وهو الاجتماع الذي حضره وفد من منطقة القبائل برآسة كريم بلقاسم وعمر اوعمران، فأصبحت الأمانة تضم 06 أعضاء بدل 05.

2- تأسيس جبهة التحرير الوطني: (F.L.N)

بعد سلسلة من الاجتماعات عقدتها مجموعة الـ: 06 بداية من شهر سبتمبر 1954، تم توزيع المسؤوليات على الأعضاء كما يلي:

- المنطقة الاولى (الأوراس): بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية (قسنطينة): بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة (القبائل): بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر اوعمران.
- المنطقة الرابعة (الجزائر): بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.
- المنطقة الخامسة (وهران): بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

وبعد آخر اجتماعين للمجموعة قبل قيام الثورة في 10 أكتوبر ثم في اجتماع بولوغين في 23 أكتوبر 1954 قرر المؤتمرون خلالهما ما يلي:

- تسمية التنظيم السياسي بـ "جبهة التحرير الوطني".
- تسمية التنظيم العسكري بـ "جيش التحرير الوطني".
- مباشرة العمل العسكري صبيحة يوم أول نوفمبر 1954.

كما اقر المؤتمرون فتح باب العضوية لكل من يرغب في المساهمة في التحرير، كما اتفقوا على الاجتماع في شهر جانفي 1955 في القاهرة، وتم تكليف محمد بوضياف بنقل بيان أول لنوفمبر إلى القاهرة وإعلان خبر اندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب" هناك، وعاد القادة ال05 إلى مناطقهم استعدادا لبدء العمل المسلح صبيحة الفاتح نوفمبر.